تقنيات تعريف المعنى المعجمي في معجم "حياة الحيوان الكبرى للدّميري"

Techniques for defining Lexical Meaning In a Dictionary "Hayat Al-Hayawan Al- Kubra Of Al- Damiri"

طاهر بوجلطية فاطمة* (1)

جامعة أحمد بن بلة 1 وهران (الجزائر)

البريد الإلكتروني: Fatitb02@gmail.com

بن عياد فتيحة

جامعة أحمد بن بلة 1 وهران (الجزائر)

البريد الإلكتروني: fatihabenayed@yahoo.fr

تاريخ الإرسال:2022/06/24	تاريخ القبول:2023/12/29	تاريخ النشر:2023/12/31

الملخص

يُعد التعريف أهم عنصر في المعجم فهو المفتاح الذي نستطيع من خلاله الوصول إلى معاني المفردات اللغوية، وتوضيح مفاهيم المصطلحات العلمية؛ هذه الغاية التي يصبو كلّ معجم مهما كان نوعه إلى بلوغها، لكن ذلك ليس بالأمر السهل فتحديد المعنى المعجمي من أكبر المصاعب التي يمكن لصانع المعجم مواجهتها، وهو ما جعل المعجميين يستخدمون طرقا وتقنيات متعددة في شرحه والدّميري واحد منهم.

حيث تسعى هذه الدراسة إلى الوقوف على كيفية تعريف المعنى المعجمي عند "**الدّميري**" في معجمه الموسوم بـ "حياة الحيوان الكبرى" في جزئه الأول، وذلك من خلال تناول عينة من الكلمات (المداخل المعجمية) والهدف من ذلك هو رصد ما اعتمده من تقنيات وخطوات إجرائية في شرح ومكاشفة المعنى في مدونته اللغوية.

* طاهربوجلطية فاطمة

الكلمات المفتاحية: المعجم ، التعريف ، تقنيات التعريف، الدّميري، حياة الحيوان الكبرى .

Abstract:

Definition is the most important element in the lexicon. It is the key through which we can access the meanings of linguistic vocabulary and clarify the concepts of scientific terms. This is the goal that every lexicon, regardless of its type, aspires to achieve, but that is not an easy thing. Determining the lexical meaning is one of the greatest difficulties that the lexicographer can face, and this is what made lexicographers use many ways to explain it, and Al- Damiri is one of them.

This study seeks to try to find out how to define the lexical meaning of Al- Damiri in his lexicon marked" Hayat al- hayawan al- kubra " in its first part, by taking a sample of words (lexical entries) and monitoring the techniques and procedural steps he adopted in explaining and revealing the meaning in his blog linguistically.

Keywords:

lexicon ; the definition ; identification techhniques ; Al- Damiri ; Hayat al- hayawan al- kubra.

مقدمة:

يُعد معجم "حياة الحيوان الكبرى" للدّميري إرثاً لغوياً بعيداً كلّ البعد عن عصره، ولمّا كان المعجم مرآة الحضارة فإنّ هذا الأثر النفيس يمثل النضج والإرتقاء العلمي الذي وصل إليه العقل العربي في زمانه فلا نكاد نجد له نظيراً في المعاجم المختصة بالحيوان بمثل هذه البراعة ، عُني مؤلفه أشد العناية بضبطه، معتمداً الدّقة في الوصف وتحري المصداقية في جمع كلّ مايرتبط بمادته المعجمية ، معولا في تعريفه لمداخل معجمه على تقنيات متعددة لتوضيح المعنى ومكاشفته في دراسة شاملة رصد فيها مختلف أنواع الحيوانات.

لقد حاولت هذه الدراسة الاقتراب من معجم الدّميري في جزئه الأول قصد التعريف به والكشف عن طريقته في تعريف القارئ بمادته اللغوية ، ومنه تأسست أرضية هذا العمل على إشكاليتين رئيسيتين مفادهما: **ما هي أهم تقنيات التعريف التي استخدمها الدّميري في تبيان المعنى؟ وماهي التقنية التي غلبت على بقية التقنيات؟** وهو ما نسعى للإجابة عنه وذلك انطلاقاً من دراسة وصفية للمعجم بغية التعريف به، وإحصائية تحليلية لنموذج معجم "حياة الحيوان" في جزئه الأول لرصد أهم التقنيات المستعملة .

أهداف الدراسة:

- تحديد المقصود بالتعريف المعجمي.
- بيان طرق التعريف المعجمي في معجم "حياة الحيوان " للدّميري.

- تقييم معجم الدّميري باعتباره من أهم المعاجم التراثية التي تناولت موضوع الحيوان، وذلك من خلال الكشف عن أهم الطرق التي يوظفها لشرح الألفاظ.

2. التعريف بمؤلف المعجم:

هو محمد بن موسى بن عيسى بن علي الكمال أبو البقاء الدّميري الأصل القاهري الشافعي، الملقب بـ "الصوابي" فيما يروي الرواة والسبب في ذلك راجع إلى إصابته في آرائه وفتواه في أغلب الأحيان، من مواليد سنة (742هـ) بالقاهرة أين كانت نشأته، تكسب بالخياطة لكنّه سرعان ماتركها وأقبل على طلب العلم فأخذه عن كبار المشايخ في عصره، توالت رحلاته إلى مكة وأقام بها سنوات متفرقة إلا أن وفاته كانت بالقاهرة سنة (808هـ)، دفن بمقابر الصوفية بسعيد السعداء[1].

عُرف "**الدّميري**" بثقافته الواسعة التي غرفها من معين علمائه كالبهاء أحمد السبكي، وأبو الفضل النّويري، وجمال الدّين الأسنوي وابن الملقن وغيرهم كثير[2] ، لينتج لنا العديد من المصنفات القيمة في مجالات مختلفة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: التذكرة، الجوهر الفريد في علم التوحيد، الديباجة في سنن ابن ماجة، غاية الأرب في كلام حكماء العرب، النجم الوهاج في شرح المنهاج للنووي في أربع مجلدات، منظومة في الفقه، تُضاف إليها الدّرة النفيسة التي وقعت تحت مسمى "**حياة الحيوان الكبرى**"

سمّى "**الدّميري**" كتابه "**حياة الحيوان الكبرى**" مثلما ورد في مقدمة معجمه حيث قال: « واستخرت الله تعالى وهو الكريم المنان، في وضع كتاب في هذا الشأن وسميته حياة الحيوان، جعله الله موجباً للفوز في دار الجنان ونفع به على ممر الأزمان»[3]، حيث توجد منه نسخة أخرى صغرى، وكان الباعث من وضعه لكتابه هو رغبته في تصحيح المفاهيم الخاطئة التي انتشرت ورسخت بين الناس في زمانه عن الحيوان فوضعه مشتملا على المعلومات الصحيحة والآراء التي رآها صائبة.

قدّم "**الدّميري**" في كتابه هذا مادة علمية غزيرة عن مجموعة كبيرة من الحيوانات التي نعرفها اليوم ، مستفيداً في ذلك من مؤلفات سابقيه خاصة عند وصفه للحيوان المعرّف من أبرزها الصحاح للجوهري وعجائب المخلوقات للقزويني والمخصص لابن سيده وفقه اللغة للثعالبي والإمتاع والمؤانسة للتوحيدي وغيرها من المؤلفات، ولم يكتفِ بذكره للمعلومات العامة فقط بل استرسل في حديثه وربَطها بمجالات متعددة؛ كالأدب واللغة والدين والفقه والحديث والتاريخ وتفسير الأحلام والفلسفة والطب وغيرها، لذا يعد أكبر وأشمل موسوعة عن حياة الحيوان في التراث العربي نظراً لما تميز به من كثرة المعلومات.

أما عن طريقته في عرض المعلومات فإنّه بدأ بذكر اسم الحيوان وأعضائه، وصفاته وطباعه وأنواعه وفوائده ومضاره، وكلّ ما يتعلق به من أحكام شرعية وتفسير رؤيته في المنام، مستشهداً على كلّ

ذلك بطائفة من الآيات القرآنية والأحاديث النّبوية وأشعار العرب وقصصهم وأمثالهم، والأخبار المتداولة بينهم مع ذكره في كثير من الأحيان لما كان شائعاً من أساطير وخرافات وبدع عن أنواع من الحيوانات.

4. الترتيب الخارجي للمعجم:

يعتبر كتاب "حياة الحيوان الكبرى" للدّميري من المعاجم المتخصّصة، فقد خصّ مادته للحديث عن الحيوان وفق منهجية منظمة منطقية ومتسلسلة، مرتباً مادته ترتيباً هجائياً حسب أوائل حروفها فبدأ بالحيوانات التي يبدأ اسمها بالهمزة ووضعها تحت باب الهمزة، ملتزماً بهذه الطريقة حسب الحروف الأبجدية وصولا إلى حرف الياء ونستثني من ذلك كله الأسد الذي قدّم ذكره على الإبل لقوله:« إنّما ابتدأنا به لأنّه أشرف الحيوان المتوحش ؛ إذ منزلته منزلة الملك المهاب، لقوته وشجاعته وقساوته وشهامته وجهامته وشراسة خلقه »[4].

5. تقنيات تعريف المعنى المعجمي في معجم "حياة الحيوان ":

يُعد التعريف ركيزة أساسية يقوم عليها العمل المعجمي سواء أكان المعجم عاماً أم متخصصاً، فلا يمكن للصناعة المعجمية أن تستغني عنه باعتباره عملية بالغة الأهمية، تأتي بعد جمع المادة اللغوية (الثروة اللفظية) وتحويلها إلى مداخل وترتيبها وفق نظام معين داخل المعجم، وعليه قبل أن نقدم على رصد أهم تقنيات التعريف سنحاول الإشارة إلى مفهومه لغة واصطلاحاً.

1.5. مفهوم مصطلح التعريف:

1.1.5.لغة: يندرج المعنى اللغوي لكلمة تعريف في المعاجم اللغوية تحت مادة "ع. ر.ف"

عرّف **الفيروزآبادي** التعريف أنّه: "الإعلام وضد التنكير"[5].

وجاء في **المعجم الوسيط** : " التعريف تحديد الشيء بذكر خواصه المميزة "[6].

2.1.5.اصطلاحاً:

عرّفه **محمد رشاد الحمزاوي** أنّه :" نوع من التعليق على اللفظ أو العبارة، وهو كذلك شرح نص (اللفظ أو العبارة)، وهو يفترض أن يكون لكل لفظة أو عبارة مقابل أي أنّه يفترض منطقاً وجود دلالة كونية تعادل لفظة اللفظة أو العبارة المعنيتين"[7].

في حين يعرفه **إبراهيم بن مراد** بأنّه :"الإخبار عن مفردات الألفاظ أو المصطلحات التي تشتمل عليها المدونة بضروب من الإبانة والإيضاح لإظهار معانيها أو دلالاتها أو مفاهيمها"[8].

وذهب **محمد أحمد القطيطي** إلى أن التعريف في المعجمية هو" شرح المعنى أو توضيح دلالة الكلمات والمصطلحات التي تحتويها مداخل المعجم باستخدام إحدى طرائق التعريف المعجمي"[9].

بناء على ما سلف يمكن القول إنّ التعريف هو مجموعة المعلومات والشروح التي يقدمها صانع المعجم عن اللفظ أو المصطلح الوارد في المدخل، فوظيفته الأساسية تتجلى في توضيح ما استغلق فهمه من معانٍ، والجدير بالذكر أنّ المعجم الناجح هو المعجم الذي يستطيع التعامل مع المعنى وفق تقنيات ووسائل منظمة يحقق من خلالها الهدف المنشود والغاية المطلوبة فلا يحتاج إلى معجم آخر ليتم تعريفاته.

والمقصود بالتقنيات هنا مجموعة الوسائل التي يعتمدها صانعو المعاجم لتعرض بواسطتها مداخل المعجم (الوحدات المعجمية)، وهي الكيفيات التي تقدم معاني الكلمات إلى مستعمل المعجم في صور بسيطة سهلة الاستيعاب، ومنه فإنّ " كلّ طريقة يلجأ إليها المعجمي لتوضيح معنى اللفظ في ذهن القارئ تندرج ضمن هذه التقنيات"[10]، وقد أفرزت الدراسات اللسانية الحديثة مجموعة متنوعة من هذه التقنيات ضمن ما يسمى بطرق التعريف والتي "كلّما أمكن الجمع بينها أو بين أكثرها في المدخل كان أفضل"[11]، من هذه الطرق : التعريف بالمرادف، التعريف بالضّد، التعريف بالإشتقاق، التعريف بالإحالة، التعريف المنطقي، التعريف المصطلحي، التعريف الموسوعي، التعريف البديهي، إضافة إلى مجموعة من الوسائل المساعدة كالتعريف المقترن بالشاهد، والتعريف باستخدام الصور والرسوم التوضيحية ...وغيرها.

2.5.الخطوات الإجرائية المتعلقة بشرح المعنى:

سنركز اهتمامنا على أهم التقنيات التي استعملها الدّميري في معجمه "حياة الحيوان الكبرى" للتعريف بالرصيد اللغوي لمعجمه، في محاولة لمعرفة مدى إسهامه في الكشف عن البحث اللغوي القديم بمختلف فنياته خاصة ما تعلق بجانب المعنى ؛ منها:

1.2.5.التعريف بالمرادف:

هو أن يُعرّف المدخل بكلمة واحدة، أو مجموعة كلمات مترادفة تفسر المدخل تفسيراً كلياً "[12]، وقد اعتبره بعض الدارسين أفضل أنواع التعريف لما يتميز به من الاختصار والإيجاز في إيصال المعلومة

لمستعمل المعجم الذي هو مطلب الصناعة المعجمية الحديثة التي تسعى قدر الإمكان إلى الابتعاد عن الإطناب في التعريف بغية التقليص من حجم المعجم لكي لايكون منفراً لمستعمله.

وقد كثُر استعمال التعريف بالمرادف من قبل الدّميري وما يلاحظ من خلال تتبعنا لهذه التقنية داخل المعجم أنّه قد سلك سبيلين في استخدامه لهذا النوع من التعريف بالصور الآتية:

1.1.2.5.الصورة الأولى: كلمة مقابل كلمة :

- **الأسفع:** الصقر[13].
- **الأنقد:** القنفذ[14].
- **البجع:** الحوصل[15].
- **الجعدة:** الشاة[16].
- **الحبتر:** الثعلب[17].

2.1.2.5. الصورة الثانية: كلمة مقابل مرادف مركب:

- **الأطوم:** السلحفاة البحرية[18] .
- **أم حفصة:**الدجاجة الأهلية[19].
- **البلشون:** مالك الحزين[20].
- **الخرشفلا:** السمك البلطي[21].
- **الجدجد:** صرار الليل[22].

2.2.5.التعريف بالضدّ:

اختلفت تسميات هذا النوع من التعريف عند الباحثين فنجده باسم التعريف بالسلب[23] والتعريف بالمخالفة[24]، والمقصود به هو الإتيان بنقيض الكلمة المراد تعريفها حتى يتجلى المعنى لأنّ بعض المفردات تنطبق عليها مقولة "بالأضداد تتضح المعاني" أو " الشيء بضدّه يعرف"؛ كالحب والكراهية والعفو والغدر وغيرها من التصورات التجريدية.

إلا أن الدّميري لم يلجأ إلى هذه النوع من التعريف ليكون شبه منعدم في الجزء الأول من كتابه فنجده استعمله فقط عند تعريفه لمدخل الأرنب.

حيث ورد في قوله: "**الأرنب:** واحدة الأرانب، وهو حيوان يشبه العَناق، قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة"[25].

3.2.5.التعريف بالإحالة :

يُعرف هذا النوع من التعريف بالشرح الدّوار لأنّه عبارة عن عملية استرجاع لمعنى ذكر من قبل أو سيذكر فيما بعد[26]؛ بمعنى إحالة القارئ إلى مدخل آخر يتم فيه التعريف بمعنى المفردة التي تم استعمالها في التعريف الأول .

وهي من وسائل التعريف التي استعملها الدّميري كثيراً إذ يكثر في مادته قوله: "سيأتي إن شاء الله تعالى في باب كذا" أو بقوله: "تقدم ذكره في باب كذا" من أمثلته:

- **الخاطف:** الذئب وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الذال المعجمة[27] .
- **الخضاري:** طائر يسمى الأخيل قاله الجوهري. وقد تقدم ذكره في باب الهمزة[28] .
- **الرأل:** ولد النعام والأنثى رألة والجمع رئال وئلان . وسيأتي ذكر النعام في باب النون إن شاء الله تعالى[29].
- **الحبتر:** الثعلب وقد ذكره في باب الثاء المثلثة[30] .
- **الدبدب:** حمار الوحش قاله في العباب. وقد تقدم الكلام عليه في باب الحاء[31].

4.2.5 .التعريف بالعبارة:

يتميز هذا التعريف بكونه يتعدى الكلمة المفردة، كالمرادف أو الضد أو الكلمة المخصّصة ليظهر في شكل عبارة أو جملة[32].

ومن أمثلة هذا النوع من التعريف قول "**الدّميري**":

- **الأرقم:** الحيّة التي فيها بياض على سواد، كأنه رقم أي نقش[33].
- **حبلق:** كعملس غنم صغار لا تكبر وقيل قصار الغنم ودقاقها[34].
- **الدّابة:** مادبَّ من الحيوان كله، وقد أخرج بعض الناس منها الطير[35].
- **الجداية:** من أولاد الظباء إذا بلغ الستة أشهر أو سبع ، وخص بعضهم الذكر منه[36].
- **الخشاش:** هوام الأرض وحشراتها وقيل صغار الطير[37].

5.2.5. التعريف بكلمة معروف :

يتم من خلال استعمال كلمة "معروف" في تعريف المدخل المعجمي، على أساس أن اللفظ المراد تعريفه من الأمور البديهية الواضحة التي لا تحتاج إلى شرح مفصل لذا يكتفي صانع المعجم بالقول أنّه "معروف"، وقد اعتمد الكثير من أصحاب المعاجم القديمة هذا النوع من التعريف وكان الدّميري من بينهم.

من أمثلته في معجم حياة الحيوان الكبرى :

- **الخروف:** معروف، وهو الحمل وربما سمي به المهر إذا بلغ ستة أشهر[38].
- **الحبارى:** بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة: طائر معروف وهو اسم جنس يقع على الذكر والأنثى[39].
- **الثعلب:** معروف والأنثى ثعلبة، والجمع ثعالب وأثعل[40].
- **البغل:** معروف، وكنيته أبو الأشحج وأبو الحرون وأبو الصقر ...[41]
- **الجراد:** معروف الواحدة جرادة الذكر والأنثى فيه سواء...[42]

6.2.5. التعريف بالشبيه:

ويكون من خلال استعمال كلمة "مثل" أو "يشبه"، حيث يعتمد المعجمي في هذا النوع من التعريف على ذكر المماثل لكلمة المدخل والغاية من ذلك هو تقريب الفهم، فتكون المماثلة في إحدى الصفات كالمماثلة في اللون أو في الشكل أو في الهيئة أو الحجم[43]، وحتى يتحقق هذا النوع من التعريف يشترط الباحثون أن يكون المشبه به معلوما عند المخاطب بأنّ له جهة الشبه المقصودة[44].

من أمثلته في معجم حياة الحيوان:

- **أم حبين:** بحاء مهملة مضمومة، وباء موحدة مفتوحة مخففة: دويبة مثل ابن عرس وابن آوى[45].
- **الرّق** : ضرب من دواب الماء يشبه التمساح ...[46]
- **الجريث** : وهو سمك يشبه الثعبان ...[47]
- **الحرذون** : بكسر الحاء والذال المعجمة، دويبة شبيهة بالضّب[48].
- **الحلكة والحلكاء والحلكاء والحلكي:** بفتح الحاء المهملة وضمها وكسرها دويبة شبيهة بالعظاية تغوص في الرمل[49]، والمقصود بالعظاية مفرد عظاء وعظايا دويبة ملساء تعدو وتتردد كثيراً لاتؤذي وتسمى شحمة الأرض وشحمة الرمل وهي أنواع كثيرة منها الأبيض والأحمر والأصفر والأخضر وكلهامنقطة بالسواد وهذه الألوان بحسب مساكنها...[50]

7.2.5.التعريف المنطقي:

سُمي كذلك لأنّه يستمد شروطه من المنطق الأرسطي المتحور حول الكليّات الخمس أو ما يسمى بالمحمولات " ففي كلّ حكم عند أرسطو لابد أن يكون المحمول إمّا تعريفاً للموضوع أو جنساً له، أو فصلاً أو خاصةً أو عَرَضاً من صفاته العارضة"[51].

ونجد الدّميري قد طبق مفهوم هذا التعريف على عدد كبير من مداخل معجمه، نظراً لما تتميز به مادته المعجمية فطابعها المحسوس جعل الوصف الدقيق مناسباً لها أكثر من غيره.

من أمثلته داخل المعجم :

- **الأخيل:** طائر أخضر فيه على أجنحته لمع تخالف لونه وسمي بذلك لخيلان فيه[52].

- **البلج** : طائر أغبر اللون أعظم من النسر محترق الريش لاتقع الريشة منه وسط ريش طائر آخر إلا أحرقته[53].

- **حباحب:** كهداهد حيوان له جناحان كالذباب يضيء بالليل كأنّه نار[54].

- **الدغناش:** طائر صغير من أنواع العصافير أصغر من الصرد مخطط الظهر بحمرة مطوق بالسواد والبياض، وهو شرير الطبع شديد المنقار، يوجد كثيرا بسواحل البحر المالح وغيره[55].

- **التدرج:** كحبرج طائر كالدراج، يغرد في البساتين بأصوات طيبة، يسمن عند صفاء الهواء وهبوب الشمال، ويهزل عند كدورته وهبوب الجنوب، يتخذ داره في التراب اللين ويضع البيض فيها لئلا يتعرض للآفات[56].

8.2.5.التعريف المقترن بالشاهد:

يعتبر الشاهد من أهم الطرق الثانوية المستعملة في التعريف، وهو المتكأ الذي يستند إليه المعجمي لإتمام المعلومات المتعلقة بلفظ المدخل، خاصة عندما تكون الطرق الأساسية قاصرة وغير قادرة على الإحاطة بكل الجوانب اللغوية ؛ فهو أيّ عبارة أو جملة أو بيت شعري أو مثل سائر، يقصد منه توضيح استعمال الكلمة التي نعرّفها أو نترجمها في المعجم"[57].

ونجد الدّميري في معجمه قد وظف الشواهد في كلّ مدخل تقريباً مازجاً بين مختلف أنواعها (قرآن كريم، حديث نبوي، شعر وأمثال عربية) من ذلك ما ورد في تعريفه للمداخل الآتية:

1.8.2.5.القرآن الكريم :

-**الحوت:** السمك والجمع أحوات وحوتة وحيتان. قال تعالى: ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ ﴾ (الأعراف الآية 163) [58].

-**الجان** : حيّة بيضاء، وقيل : الحية الصغيرة قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً ﴾ (النمل الآية 10)[59] .

-**الجراد:** معروف الواحدة جرادة والأنثى فيه سواء... قال تعالى: ﴿ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ ، كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ (سورة القمر الآية 07) [60].

2.8.2.5.الحديث الشريف:

-**البعير:** سمي بعيراً لأنه يبعر[61]...في الحديث أن النّبي صلى الله عليه وسلم قال« إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى جارية أو غلاماً أو دابة فليأخذ بناصيتها وليقل: اللّهم إنّي أسألك خيره وخير ماجبل عليه، وأعوذ بك من شره وشر ماجبل عليه، واذا اشترى بعيراً فليأخذ بذروة سنامه وليدع بالبركة وليقل مثل ذلك»[62].

-**الخيل:** جماعة أفراس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر[63]... وفي الصحيح عن جرير بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرسه بأصبهيه وهو يقول : « الخيلُ معقودٌ في نواصِيها الخَير إلى يوم القِيامَة»[64].

-**الحية:** اسم يطلق على الذكر والأنثى[65]...قال رسول صلى الله عليه وسلم: « الحَيَّةُ فَاسِقَةٌ والعَقْرَبُ فَاسِقَةٌ والفَأْرَةُ فاسِقةٌ والغُرَابُ فَاسِقٌ »[66].

3.8.2.5.الشعر العربي:

-**البلبل:** من أنواع العصافير...[67] وفيه أورد مجموعة من الأبيات الشعرية نذكر منها بيتين لعلي بن النظفر أبو الفضل الآمدي:

وأهالـــه ذَكَر الحمى فتأوّها ودعا به داعي الصِّبا فَتَوَلَّها

هاجتْ بَلابلَه البلابلُ فانثنت أشجانُهُ تَثني عن الحلم النهى[68]

-**الجنين:** ما يوجد في بطن البهيمة بعد ذبحها...[69] ذكر ابن خلكان في تاريخه أن الإمام صائن الدين القرطبي كثيراص ما ينشد هذين البيتين :

جَرَى قَلمُ القَضَاء بما يَكُون فسيان التَحَرُكُ والسُكُونُ

جنونٌ مِنك أن تَسْعَى لرِزقٍ ويُرزَقُ في غَشَاوتِه الجَنِين[70]

-**البرغش:** بفتح الباء والغين المعجمة نوع من البعوض[71]. أنشد الحافظ زكي الدين عبد العظيم:

ثلاثُ بآتٍ بلِينَا بِها البقُ والبرغوثُ والبرغشُ

ثلاثةٌ أوحَشُ ما في الورَى ياليتَ شِعرِي أيُّها أوحَشُ[72]

4.8.2.5.الأمثال العربية :

-**الجدي:** الذكر من أولاد المعز...قالوا: «تغد بالجدي قبل أن يتعشى بك» يضرب للأخذ بالحزم[73].

-**البهيمة:** كل ذات أربع من دواب البحر...قالوا «ما الإنسان لولا اللسان إلاّ صورة ممثلة أو بهيمة مهملة » يضرب في مدح القدرة على الكلام[74].

-**التمساح:** اسم مشترك بين الحيوان المعروف والإنسان الكذاب...قالوا: « أظلم من تمساح» و«كافأه مكافأة التمساح»[75].

6.دراسة احصائية لتقنيات تعريف المعنى في معجم "حياة الحيوان ":

ارتأينا أن نضع جدولاً يوضح الطرق التي استعملها الدّميري في معجمه لمكاشفة المعنى، محاولين إحصاء نسبة استعماله لكل طريقة من طرق التعريف داخل المعجم .

الجدول(1): طرق تعريف المعنى في معجم "حياة الحيوان " للدّميري.

الحرف	عدد المواد	التعريف بالمرادف	التعريف بالعبارة	التعريف بالشبيه	التعريف المنطقي	بكلمة معروف
الألف	46	%34.78	%21.73	%4.34	%34.78	%2.17

الباء	57	%17.54	%22.80	%1.75	%50.87	%3.50
التاء	16	%25	%18.75	%00	%56.25	%00
الثاء	13	%15.38	%30.76	%00	%46.15	%7.69
الجيم	53	%28.30	%26.41	%3.77	%39.62	%2.85

حاولنا من خلال هذا الجدول رصد مختلف التقنيات التي استعملها الدّميري في بيان المعنى المعجمي، وذلك من خلال مجموعة من المواد المأخوذة من عينة الحروف المتمثلة في حرف الألف بستة وأربعين مدخلا، وحرف الباء بسبعة وخمسين مدخلا، وحرف التاء بستة عشر مدخلا وثلاثة عشر مدخلا في حرف الثاء، أما الجيم فبلغ عدد مداخله ثلاثة وخمسين مدخلا، وهنا نشيرأنّه في تتبعنا لتقنيات التعريف داخل المعجم وجدنا أن الدّميري قد مزج – في كثير من الأحيان– بين عدّة تقنيات في تعريف واحد لذا اعتمدنا في دراستنا على أخذ أول تقنية يستعملها صاحب المعجم في التعريف بمادته حتى نتمكن من القيام بعملية الإحصاء.

وقد اتضح لنا من خلال الجدول المبيّن أعلاه أنّ النسب في التعريف متفاوتة في كل الحروف المأخوذة كعينة للدراسة، حيث جاءت أكبر النسب في التعريف المنطقي في جميع الحروف والتي تراوحت ما بين (34.78% و56.25%) وذلك راجع إلى ملاءمته لمحتوى الكتاب، حيث يقدم صياغة مفصلة لماهية الحيوان المراد التعريف به، ثم يليه التعريف بالعبارة والذي تراوحت نسبه ما بين (18.75% و30.76%)، بعده التعريف بالمرادف بنسب تراوحت مابين (15.38% و34.78%)، أمّا التعريف باستخدام كلمة معروف فهو ما بين (00% إلى 7.69%) والتعريف بالشبيه ما بين (00% إلى 1.75%) وبذلك يكون استخدام التعريف بالشبيه أقل التقنيات استعمالا بالمقارنة مع باقي التقنيات.

ملاحظة: في حرف الألف لم يعرف حيوان "الكم" وإنّما اكتفى بتقديم حكم أكله لذا لم نستطع إدراجه ضمن تقنيات التعريف.

* وفي الجدول التالي قمنا بإحصاء نسبة استعمال الدّميري لطريقة أخرى اعتمدها في معجمه وهي التعريف بالإحالة ، وقد ارتأينا أن نخصص جدولاً خاصاً لها لأنّه كان يأتي بها غالباً بعد أن يُتم التعريف

باستخدام إحدى التقنيات المتقدمة الذكر وقليلا ما نجدها ترد لوحدها ومنه فإنّ إيرادها مع باقي التقنيات يعرقل عملية الإحصاء، حيث جاءت النسب كما يلي:

الجدول(2): طريقة التعريف بالإحالة في معجم "حياة الحيوان" للدّميري.

الحرف	الألف	الباء	التاء	الثاء	الجيم
عدد المواد	46	57	16	13	53
نسبة التعريف بالإحالة	%23.91	%21.05	%31.25	%15.38	%26.41

مايلاحظ من الجدول رقم 2 أنّ نسبة الإحالة في الحروف المأخوذة كعينة للدراسة قد تراوحت ما بين (15.38% و31.35%)، ومنه يمكن القول أن تقنية التعريف باستخدام الإحالة تعتبر من أهم التقنيات التي استفاد منها الدّميري في معجمه لأنها تجنبه تعريف لفظ المدخل مرتين متفاديا بذلك الوقوع في التكرار، لكن ذلك أوقعه في بعض الأحيان فيما يعرف بـ"التعريف الدّوري" فنجده يعرف المدخل بلفظ معين محيلا إلى مدخل آخر وبمجرد تتبع الإحالة يعود بك إلى اللفظ الأول بقوله : "وقد تقدم الكلام عليه" وهو ما يؤدي إلى الغموض لأن مستعمل المعجم يجد نفسه في حلقة مفرغة بين اللفظتين المعرِّفة والمعَّرفة.

7. خاتمة:

لقد تناول هذا البحث تقنيات عرض المعنى المعجمي في معجم "حياة الحيوان الكبرى" لمؤلفه الدّميري، هذا الإرث الضخم الذي يبرز الوجه المشرق من تراثنا العربي الإسلامي ليكشف عن أهم تقنيات التعريف المعتمدة من قبله، ومن خلال هذه الدراسة توصلّنا إلى النتائج الآتية:

– تنوع تقنيات التعريف وأنماطه في المعجم موضوع الدراسة، فقد اعتمد الدّميري على التعريف بمختلف صوره، وجاءت تقنياته كثيرة ومتنوعة طبقها على جميع المواد إلا نادراً.

– يُعد التعريف بالمرادف من أبسط أنواع التعريف وأكثرها اقتصاداً لكنه غير كافٍ عموماً، إذ من الممكن أن يكون المرادف المستخدم غير معروف لدى المتلقي، كما أنّه يؤدي في كثير من الأحيان إلى الوقوع في الدور.

– التعريف بكلمة معروف كثيراً ما يكون تغطية للمعرّف فإذا كانت بعض الألفاظ شائعة فهذا لا يعني أنّها معروفة عند جميع الناس .

– ما يلاحظ عن التعريف المنطقي من تقنيات التعريف المهمة التي اعتمدها صاحب المعجم والتي تساهم في تقديم تعريف مفصّل لماهية المعرّف خاصة أن الحيوان من الأمور المحسوسة وهو ما ساعد أكثر على تحقيقه.

– يزاوج معجم "حياة الحيوان الكبرى" بين تقنيات متعددة من التعريف؛ كأن نجد في تعريف واحد أنّه يوظف التعريف المنطقي والتعريف بالشبيه، أوالتعريف بالمرادف مع التعريف بالإحالة وغيرها، إلا أنّ هذا الأمر يقف كعائق أمام العملية الإحصائية.

– الاستعانة في بيان معنى المدخل إضافة إلى تقنيات التعريف بالإستشهاد عليه بنصوص من القرءان والحديث وأشعار العرب وأمثالهم.

قائمة المصادر والمراجع:

- حلام الجيلالي ،(1999م)، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، دمشق، سوريا، منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- الحمزاوي محمد رشاد ، (1986م) ، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي.
- الحموي شهاب الدين ياقوت،(1993م)، معجم البلدان، بيروت ، لبنان، دار صادر.
- ابن حنبل أحمد، (1995م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة.
- ابن حويلي الأخضر مديني،(2010م)، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، الجزائر، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن خلكان أحمد بن أبي بكر،(د.س)، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تح: إحسان عباس، بيروت، دار صادر.
- الدّميري كمال الدين محمد بن موسى، (2015) ، حياة الحيوان الكبرى، تح: أحمد حسن بسج، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية .

- الدّميري كمال الدين محمد بن موسى، (1425هـ-2004م) ، النجم الوهاج في شرح المنهاج، لبنان، بيروت، دار المنهاج.
- السجستاني سليمان بن الأشعث الأزدي،، (2009)، سنن أبي داود، تح: شعيب الأرنؤوط، محمد كامل قروبللي، بيروت، لبنان، دار الرسالة العالمية.
- السخاوي شمس الدين محمد ، (1992م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت، لبنان، دار الجيل.
- السنوسي عبد الرحمان بن معمر، (2004م)، مقدمة في صنع الحدود والتعريفات، الجزائر، دار التراث ناشرون.
- عمر أحمد مختار،(2009م) ، صناعة المعجم الحديث، القاهرة، مصر، عالم الكتب .
- أبو الفرج محمد أحمد ،(1966 م) ، المعاجم العربية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، بيروت، لبنان، دار النهضة العربية .
- الفيروزآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب ،(1425هـ . 2005م)، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة.
- القاسمي علي ،(1991م)، علم اللغة وصناعة المعجم، المملكة العربية السعودية، مطابع جامعة الملك سعود.
- القطيطي محمد خميس ، (2010م)، أسس الصياغة المعجمية في كشّاف اصطلاحات الفنون، عمّان، الأردن، دار جرير .
- محمود زكي نجيب ،(1951م)، المنطق الوضعي، القاهرة ، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية .
- مجمع اللغة العربية، (1425هـ . 2004م)، المعجم الوسيط ، مصر، مكتبة الشروق الدولية .
- ابراهيم بن مراد، (1993م)، المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر هجري، بيروت ، لبنان، دار الغرب الإسلامي .

المقالات:

- الحسيني فوزية سليمان محجوب،(2018م) ، تقنيات التعريف في معجم مااستعجم من أسماء البلاد والمواضع تأليف عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي المتوفى سنة 487هـ : دراسة في كيفية المعالجة، مجلة السرديات، الجمعية المصرية للدراسات السردية، ع27، 147-187.

الملاحق:

[1]- ينظر: كمال الدين محمد بن موسى الدّميري، (1425هـ-2004م) ،النجم الوهاج في شرح المنهاج، لبنان، بيروت، دار المنهاج، ط1، مج1، ص51 (ترجمة الامام الدميري، عبد الكريم موسى المحيميد). وشهاب الدين ياقوت الحموي، (1993م)، معجم البلدان، بيروت ، لبنان، دار صادر، دط، مج2، ص472.

[2]- شمس الدين محمد السخاوي، (1992م) ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت، لبنان، دار الجيل، دط، ج10، ص60.

[3]- كمال الدين محمد بن موسى الدّميري، (2015م) ، حياة الحيوان الكبرى، تح: أحمد حسن بسج، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط6، ج1، ص 10-09.

[4]- الدّميري، المصدر نفسه، ج1، ص10.

[5]- الفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)،(1425هـ . 2005م)، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، ط8، مادة (ع .ر.ف)، ص837.

[6]- مجمع اللغة العربية، (1425هـ . 2004م)، المعجم الوسيط ، مصر، مكتبة الشروق الدولية، ط4، ص595.

[7]- محمد رشاد الحمزاوي، (1986م)، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، تونس، دار الغرب الإسلامي، ط1، ص165.

[8]- ابراهيم بن مراد، (1993م)، المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر هجري، بيروت ، لبنان، دار الغرب الإسلامي، ط1، ص70.

[9]- محمد خميس القطيطي، (2010م)، أسس الصياغة المعجمية في كشّاف اصطلاحات الفنون، عمّان، الأردن، دار جرير، ط1، ص191.

[10]- جيلالي حلام ،(1999م)، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، دمشق، سوريا، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط، ص 50.

[11]- أحمد مختار عمر،(2009م) ، صناعة المعجم الحديث، القاهرة، مصر، عالم الكتب، ط2، ص22.

[12]– ابن حويلي الأخضر مديني،(2010م)، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، الجزائر، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، دط، ص173.

[13]– الدّميري، حياة الحيوان الكبرى، ج1، ص43.

[14]– الدّميري، حياة الحيوان الكبرى، ج1، ص69.

[15]– الدّميري، مصدر سابق ، ص166.

[16]– الدّميري، مصدر سابق ، ص281.

[17]– الدّميري، مصدر سابق ، ص321.

[18]– الدّميري، مصدر سابق ، ص46.

[19]– الدّميري، مصدر سابق ، ص405.

[20]– الدّميري، مصدر سابق ، ص227.

[21]– الدّميري، مصدر سابق ، ص408.

[22]– الدّميري، مصدر سابق ، ص266.

[23]– محمد أحمد أبو الفرج،(1966 م) ، المعاجم العربية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، بيروت، لبنان، دار النهضة العربية، ط1، ص102.

[24] – محمد رشاد الحمزاوي ، (1986م) ، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي، ط1، ص166.

[25]– الدّميري، حياة الحيوان الكبرى، ج1، ص36.

[26]– ينظر: الحسيني فوزية سليمان محجوب،(2018م) ، تقنيات التعريف في معجم مااستعجم من أسماء البلاد والمواضع تأليف عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي المتوفى سنة 487هـ : دراسة في كيفية المعالجة، مجلة السرديات، الجمعية المصرية للدراسات السردية، ع27، ص175.

[27]–الدّميري، حياة الحيوان الكبرى، ج1، ص406.

[28]– الدّميري، مصدر سابق، ص411.

[29]–الدّميري، مصدر سابق، ص508.

[30]–الدّميري، مصدر سابق، ص321.

[31]–الدّميري، مصدر سابق، ص456.

[32]–ينظر: جيلالي حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة ، ص 120.

[33]–الدّميري، مصدر سابق، ص36.

[34]– الدّميري، مصدر سابق، ص323.

[35]– الدّميري، مصدر سابق، ص441.

[36]–الدّميري، مصدر سابق، ص266.

[37]– الدّميري، مصدر سابق، ص409.

[38]– الدّميري، المصدر سابق، ص409.

[39]– الدّميري، مصدر سابق، ص321.

[40]– الدّميري، مصدر سابق، ص252.

[41]– الدّميري، مصدر سابق، ص200.

[42]– الدّميري، مصدر سلبق، ص268.

[43]– ينظر:جيلالي حلام ، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص115.

[44]– عبد الرحمان بن معمر السنوسي، (2004م)، مقدمة في صنع الحدود والتعريفات، الجزائر، دار التراث ناشرون، ط1 ص75.

[45]– الدّميري، مصدر سابق ، ص404.

[46]– الدّميري، مصدر سابق ، ص513.

[47]– الدّميري، مصدر سابق ، ص277.

[48]– الدّميري، مصدر سابق ، ص330.

[49]– الدّميري، مصدر سابق ، ص337.

[50]–الدّميري، مصدر سابق ، ج2، ص167.

[51]– زكي نجيب محمود ،(1951م)، المنطق الوضعي، القاهرة ، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية ، دط ، ص52.

[52]– الدّميري، مصدر سابق ، ص34.

[53]– الدّميري، مصدر سابق ، ص227.

[54]– الدّميري، مصدر سابق ، ص321.

[55]–الدّميري، مصدر سابق ، ص469.

[56] –الدّميري، مصدر سابق ، ص235.

[57]–علي القاسمي،(1991م)، علم اللغة وصناعة المعجم، المملكة العربية السعودية، مطابع جامعة الملك سعود، ط2، ص137.

[58]– الدّميري، مصدر سابق ، ص378.

[59]–الدّميري، مصدر سابق ، ص264.

[60]–الدّميري، مصدر سابق ، ص268.

[61] – الدّميري، مصدر سابق، ص193.

[62]–سليمان بن الأشعث الأزديّ السجستاني، (2009)، سنن أبي داود، تح: شعيب الأرنؤوط، محمد كامل قروبللي، بيروت، لبنان، دار الرسالة العالمية، دط، ج3، ص488.

[63]–الدّميري، مصدر سابق، ص431.

[64]–أحمد بن حنبل،(1995م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، ط1، ج9، ص117. .

[65]–الدّميري، مصدر سابق ،ص387.

[66]– أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل،ج42، ص490.

[67]–الدّميري، مصدر سابق ، ص225.

[68]– أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، (د.س)، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تح: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، دط، مج2، ص 397.

[69]–الدّميري، مصدر سابق، ص308.

[70]– أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، مج6، ص172..

[71]– الدّميري، مصدر سابق ، ص176.

[72]– أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، مج3، ص291.

[73]–الدّميري، مصدر سابق ، ص266.

[74]–الدّميري، مصدر سابق ، ص228.

[75]– الدّميري، مصدر سابق، ص237.